

علاقة أبعاد الشخصية ببعض متغيرات الاندفاعية: التدخين وزمن الاستجابة وعدد الحوادث المرورية

عبدالله صالح عبدالعزيز الرويتع وحمود هزاع الشريف*

ملخص

تستقصي الدراسة علاقة أبعاد الشخصية حسب تصور أيزنك (العصابية-الانبساط-الذهانية) وعدد من متغيرات الاندفاعية (أو ضبط الذات) (التدخين-زمن الاستجابة-الحوادث المرورية)، حيث تم الأخذ بتعريف ضبط الذات من حيث أنه: تفضيل التعزيز الأكبر المؤجل مقارنة بالتعزيز الأصغر الفوري؛ والقدرة على كف الاستجابة. تمت الدراسة باستخدام مقياس أيزنك المعدل للشخصية. وتكونت العينة من (٥٠٠) طالب جامعي و(٧٨٦) طالبة جامعية. من بين أبعاد الشخصية كانت العصابية البعد المرتبط بجميع متغيرات ضبط الذات؛ إلا أنه تم الخروج بنتائج متباينة حين ضبط مقياس المرغوبة الاجتماعية (الكذب). تمت مناقشة عدم وجود علاقة ما بين الأبعاد الأخرى وتلك المتغيرات لاسيما في ضوء الفروق الثقافية وتغير بنية بعض المفاهيم مثل الانبساط.

الكلمات الدالة: العصابية، الانبساط، الذهانية، الاندفاعية، التدخين.

العصابية والانبساط. (Eysenck, 1992; Zuckerman, Kuhlman, Joireman, Teta and Kraft, 1993)

المقدمة

تعتبر نظرية أيزنك في الشخصية من أهم النظريات العاملة التي حاولت اختزال الفروق إلى العوامل الرئيسة؛ وخرجت، باستخدام التحليل العاملي، بثلاثة عوامل هي: العصابية Neuroticism، الانبساط Extraversion، الذهانية Psychoticism. وهذه العوامل "أبعاد" dimensions، بمعنى أن الاختلاف فيها كمي، وأن لكل فرد درجة على هذه الأبعاد (Eysenck, 1970; Eysenck and Eysenck, 1975).

ويعود سبب الخروج بهذه العوامل (أو الأبعاد) القليلة العدد إلى استخدام التحليل العاملي من الدرجة الثانية أو الثالثة حتى الوصول إلى عوامل مستقلة خلاف ما يوجد لدى كاتل Cattel، وجيلفورد Guilford. وتتفق أو تتقاطع أحدث النظريات العاملة وهي نظرية العوامل الخمسة الكبرى The Big Five Factors مع نظرية أيزنك في عاملين فقط وهما: العصابية Neuroticism، والانبساط Costa (e.g. Extraversion and McCrae, 1992a, 1992b).

أما بعد الذهانية فلم يمثل في نظرية العوامل الخمسة بل ظهرت عوامل أخرى. ويرى البعض أن العوامل الأخرى ليست سوى عامل ذهانية أو لم يتم التوصل لها كما في

وبشكل عام يبدو أن العصابية والانبساط من أهم العوامل التي نالت قبولا واتفاقا من الباحثين، أما عامل الذهانية فيلاقي الكثير من الصعوبات المفاهيمية والقياسية سواء في مجتمع منشأ النظرية (Eysenck, Eysenck and Barrett, 1985)، أو في مجتمعات أخرى كالمجتمع السعودي (الرويتع والشريف، ٢٠٠٢).

وبما أنها أبعاد للشخصية فإن التباين على عدد من المتغيرات يمكن أن يعزى إلى التباين في هذه العوامل (Eysenck, 1970)، حيث أن هذه العوامل ترتبط بمتغيرات عديدة مثل: التعلم والقابلية للاستثارة والتنبه والتشريط والاندفاعية. والمتغير الأخير مكون رئيسي أو مرتبط بأحد الأبعاد كما في الانبساط وفي العصابية على الترتيب، علما بأن هنالك أنواعا مختلفة من الاندفاعية: مخاطرة وحيوية وعدم تخطيط واندفاعية محددة (Eysenck and Eysenck, 1977).

ومفهوم "الاندفاعية" مقابل ضبط الذات self-control من المفاهيم التي أثير حولها الكثير من الجدل، وربما يعود السبب إلى عدم وجود تعريف إجرائي واضح، إلا أنه في مجال الدراسات التجريبية وباستخدام السلوك الإجرائي operant behavior تم تحديد الاندفاعية في الآتي: (١) عدم القدرة على تحمل التعزيز المؤجل tolerance of delayed reinforcement؛ بمعنى تفضيل واختيار المعزز الأقل والفوري على المعزز

* قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث ٢٢/١٢/٢٠٠٣، وتاريخ قبوله ٢٣/٩/٢٠٠٤.

والانسياس (Nirmala and Swaminathan, 1985; McCrae, Costa, and Bosse, 1978; McManus and Weeks, 1982; Wakefield, 1989) أو الذهانية من جانب آخر (e.g. Papakyriazi and Joseph, 1998).

من جانب آخر توجد دراسات تؤكد أهمية العصبية كمتغير يرتبط بالتدخين (e.g. McCrae et al., 1978; Papakyriazi and Joseph, 1998; Patton et al., 1993) بكمية التدخين (Nirmala and Swaminathan, 1985; McManus and Weeks, 1982).

إن عدم وجود إجماع بين الدراسات يمكن عزوه إلى أن التدخين كنتاج في معادلة سلوكية هو محصلة عوامل أو متغيرات متعددة على الجانب الآخر من المعادلة. لذا فإن دراسة في المجتمع المحلي قد تمدنا ببعض النتائج حول علاقة هذا المتغير بأبعاد الشخصية ومدى الاتفاق مع الدراسات السابقة.

أما فيما يخص زمن الاستجابة وعدد حوادث السيارات فيبدو أن الارتباط قد يكون بالانسياس أو/و العصبية بالنسبة للأول والعصبية والذهانية بالنسبة للثاني. ويعود هذا التوقع إلى نوعية الاندفاعية في كل متغير، فقد نجد كفاً الاستجابة (الحوية) في الأول، وتفضيل المعززات الحالية الصغيرة مقابل المؤجلة الأكبر في الثاني. إلا أن هذا لا يمنع من أنه قد يرتبط متغير عدد الحوادث بعامل الانسياس حيث قد يكون كفاً الاستجابة، كنوع من الاندفاعية، متغيراً من متغيرات معادلة ارتكاب الحوادث المرورية آخذين بعين الاعتبار أن الانسياس يرتبط بالمخاطرة والحوية (Eysenck and Eysenck, 1977).

إلا أن الدراسات بشكل عام، فيما يخص عدد الحوادث المرورية، لم تجمع أو تتوجه نحو تأكيد نتيجة محددة، فبعض الدراسات تؤكد وجود علاقة بين عدد الحوادث و(أو فروق في) الانسياس (Lajunen, 2001)؛ بينما يشير البعض إلى الانسياس والعصبية (Smith and Kirkham, 1981)؛ أو المتغير الأخير فقط (Matthews, Lisa and Glendon, 1991).

مشكلة الدراسة وأهميتها

يمكن اختزال مشكلة الدراسة، كما سبق، في التساؤل التالي:

هل توجد علاقة بين أبعاد الشخصية (حسب تصور أيزنك) كما في مقياس أيزنك المعدل للشخصية ومتغيرات الاندفاعية مقابل ضبط الذات وهي: التدخين والزمن المستغرق في الإجابة عن أداة الدراسة وعدد حوادث المرور السابقة؟

الأكبر والمؤجل. ٢) عدم القدرة على كفاً الاستجابة الإجرائية. وهذه التعاريف يتم تكميها (التعامل معها كميًا) من خلال جداول التعزيز المختلفة في السلوك الإجرائي مثل جدول التعزيز للفترات بين الاستجابات interresponse time schedule (IRT) (Aislie, 1974; Herrnstein, 1981; Logue, 1988; Mazur, 1987; Rachlin, 1991).

ويبدو أن هذا التحديد للاندفاعية قد ييسر التناول والتمييز بين المتغيرات ذات العلاقة، فهي إما تجسد عدم تحمل تأجيل المعزز وتفضيل المعزز الأقل كمية أو نوعاً مقابل المعزز الأكبر كمية أو الأفضل نوعاً، أو أنها (الاندفاعية مقابل ضبط الذات) عدم القدرة على كفاً أو كبح الاستجابة الإجرائية. والأمثلة متعددة من الواقع اليومي على هذين النوعين، على سبيل المثال السمنة (عدم الالتزام بنظام غذائي محدد) والإدمان الكحولي قد تعبران عن النوع الأول.

وفي الدراسة الحالية تم اختيار بعض المتغيرات التي يمكن أن تعبر عن أحد نوعي ضبط الذات مقابل الاندفاعية. وتلك المتغيرات هي:

(١) التدخين.

(٢) الزمن المستغرق في الإجابة على المقياس (EPQ-R).

(٣) عدد الحوادث المرورية.

يلاحظ أن متغير التدخين قد يجسد النوع الأول؛ بينما قد يعبر الثاني عن الاندفاعية من النوع الثاني: كفاً الاستجابة. أما الثالث فقد يكون مختلطاً. وقد يقال أن المظاهر السلوكية لتلك المتغيرات لا يمكن اختزالها سلوكياً وفق أبعاد الشخصية. وهذا له ما يبرره، إلا أن أبعاد الشخصية قد تفسر جزءاً من التباين على تلك المتغيرات آخذين بعين الاعتبار أن الاندفاعية بنوعها ترتبط بأبعاد الشخصية؛ فالحوية liveliness أحد مكونات الانسياس، لذا قد يوجد ارتباط بالزمن المستغرق في الإجابة. أما التدخين وحوادث المرور فقد ترتبط بالعصبية والذهانية حيث قصور كفاً الاستجابة وعدم تقدير العواقب. كما قد يرتبط التدخين بالانسياس (Eysenck, 1970) وكذلك الحوادث المرورية وذلك عائد إلى الحوية.

أما فيما يتعلق بالتدخين فإنه لا يوجد اتفاق أو إجماع حول شكل هذه العلاقة بأبعاد الشخصية. فعلى سبيل المثال توجد دراسات عديدة تدعم وجود علاقة بين التدخين والانسياس أو الذهانية (أو فروق بين المدخنين وغير المدخنين في الانسياس أو الذهانية) (e.g. Arai, Hosokawa, Fukao, Izumi and Hismichi, 1997; Patton, Barnes and Murray, 1993).

من جانب آخر تؤكد بعض الدراسات على عدم وجود مثل هذه العلاقة (أو الفروق) بين التدخين من جانب

الجدول رقم (١)

بيانات العينة الكلية: الكليات والأعداد .

عينة الذكور		عينة الإناث	
الكلية	العدد	الكلية	العدد
العلوم الإدارية	٩٥	العلوم الإدارية	٧٨
التربية	٩٤	التربية	١٦٧
الآداب	٤٩	الآداب	٢٠٥
العلوم	٤٤	العلوم	٦١
علوم الحاسب	٥٥	علوم الحاسب	٤٨
طب الأسنان	٤٤	الزراعة	٥١
الطب	٧٤	العلوم الطبية التطبيقية	٥٤
العلوم الطبية التطبيقية	١٦	الصيدلة	٥٧
العمارة	١٣	اللغات والترجمة	٥٩
لم يحدد التخصص	١٦	لم يحدد التخصص	٦
المجموع	٥٠٠	المجموع	٧٨٦
عدد المدخنين	٩٦	عدد المدخنات	١٧

الجدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة في عينة الذكور .

المتغيرات	العصابية	الانبساط	الذهانية	الكذب	زمن الاستجابة	عدد الحوادث
المتوسط	٩,٨٨	١١,٠٨	٢,٤٩	١٠,٧	٢٠,١	١,١٨
الانحراف المعياري	٥,١٧	٣,٩٨	٢,٠١	٣,٩٨	٤,٨١	١,١٩

الجدول رقم (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لسن وكمية التدخين في عينة المدخنين .

المتغيرات	سن التدخين	كمية التدخين
المتوسط	١٦,٨٣	١٦,٢٣
الانحراف المعياري	٣,٩٤	٧,٩٢

الجدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة بالنسبة لعينة الإناث .

المتغيرات	العصابية	الانبساط	الكذب	زمن الاستجابة
المتوسط	١٥,٨٥	١١,٩٥	١٢,١	١٨,٧٧
الانحراف المعياري	٥,٦٦	٤,٣١	٣,٩٦	٥,٦٤

الجدول رقم (٥)

معاملات الارتباط بين أبعاد الشخصية ومتغيرات الاندفاعية في عينة الذكور .

المتغيرات	التدخين	مدة التدخين	كمية التدخين	زمن الاستجابة	عدد الحوادث
العصابية	*٠,١٢٢	٠,١١٥	٠,١٩٢	*٠,١٥٧-	*٠,١٣
الانقباض	٠,٠٧٧	٠,٠٥٦	٠,١٢	٠,٠٤٥	٠,٠٠١-
الكذب	*٠,٠٩٩-	٠,١١-	٠,٠٣٦-	٠,٠٧٧	*٠,١٠٦-
الذهانية	٠,٠٧٩	٠,٠٨٧	٠,١٩١-	٠,٠١٩	٠,٠١٩

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بين أبعاد الشخصية ومتغيرات الاندفاعية في عينة الإناث .

المتغيرات	التدخين	زمن الاستجابة
العصابية	٠,٠٤	*٠,١٣-
الانقباض	٠,٠٢	٠,٠٣٦-
الكذب	٠,٠٤-	٠,٠٢٣

** دالة عند مستوى ٠,٠١

الجدول رقم (٧)

عدد العينة في كل متغير من متغيرات الاندفاعية في عينة الذكور .

المتغير	التدخين	مدة التدخين	كمية التدخين	زمن الاستجابة	عدد الحوادث
العدد	٤٧٣	٩٦	٨٣	٤٤٠	٣٧١

الجدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين متغير التدخين والعصابية والانقباض قبل الاستبعاد وبعد الاستبعاد .

قبل الاستبعاد		بعد الاستبعاد		المتغيرات
العصابية	الانقباض	العصابية	الانقباض	التدخين
*٠,١٢٢	٠,٠٧٧	٠,٠٩١	*٠,١٠٨	

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (٩)

معاملات الارتباط بين التدخين وعوامل الشخصية بعد الاستبعاد (ذكر الاسم والكذب) .

المتغيرات	العصابية	الانقباض	الذهانية	الكذب
التدخين	*٠,١٠٤	*٠,١٠١	٠,٠٧٨	*٠,١٠١

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

الإشارة إلى خصوصيته (الرويتع، ٢٠٠٢).

الأداة

تم استخدام مقياس أيزنك المعدل للشخصية (EPQ-R) في

وتتجسد أهمية الدراسة في بحث علاقة أبعاد الشخصية
 (صورة سعودية) مع متغيرات تمثل الاندفاعية. وقد تلقى
 النتائج بعض الضوء على انتظام وعلاقة هذه المتغيرات
 (للشخصية والاندفاعية) بعضها ببعض في مجتمع تمت

وبنسبة ٢% تقريباً. هذا العدد قد يعكس نسبة حقيقية أو قد تكون الجاذبية الاجتماعية قد لعبت دوراً في انخفاض هذه النسبة، لذا فإن التركيز في تناول متغير التدخين سيكون مركزاً في عينة الذكور.

النتائج ومناقشتها

يوضح الجدول رقم (٢) والجدول رقم (٣) -على الترتيب- المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الاندفاعية والتدخين وعوامل الشخصية في عينة الذكور. وفيما يخص عينة الإناث، فإن الجدول رقم (٤) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لعوامل الشخصية عدا الذهانية والمتغير الوحيد في هذه العينة: زمن الاستجابة. كما يوضح الجدول رقم (٥) معاملات الارتباط بين متغيرات الاندفاعية وأبعاد الشخصية في عينة الذكور.

الجدير بالذكر أن معاملات الارتباط تتفاوت في الدلالة من متغير لآخر لأن عدد العينة يتفاوت حسب متغيرات الاندفاعية ومتغيري كمية ومدة التدخين، إما لبيانات مفقودة أو حصر في فئة محددة: المدخنين. ويوضح الجدول رقم (٧) تلك الأعداد حسب المتغير.

يتضح من الجدول رقم (٥) أن عامل العصابية هو العامل الوحيد من بين عوامل الشخصية الذي ارتبط بأغلب المتغيرات في عينة الذكور، وبمتغير زمن الاستجابة في عينة الإناث فقط كما يوضح ذلك الجدول رقم (٦).

في عينة الذكور توجد علاقة دالة بين العصابية والتدخين بينما لا توجد مثل هذه العلاقة مع العوامل الأخرى وإن كانت معاملاتها (الانبساط والذهانية) قريبة من مستوى الدلالة (٠,٠٥). ويلاحظ وجود علاقة دالة إحصائية بين الكذب (أو الجاذبية أو المرغوبة الاجتماعية) والتدخين. وهذه النتيجة قد تشير إلى ارتفاع المرغوبة الاجتماعية لدى غير المدخنين. وقد يكون هنالك تفسير آخر وهو ارتباط "مصطنع" نتيجة ارتباط متغير التدخين بالعصابية وارتباط الكذب بالأخير كذلك. وفي سبيل فحص هذا الافتراض تم استخدام معامل الارتباط الجزئي partial correlation coefficient بحيث تم استخراج معامل الارتباط بين الكذب والتدخين مع ضبط (أو استبعاد) عامل العصابية. وتوضح النتيجة عدم وجود ارتباط دال حيث أن معامل الارتباط الجزئي (٠,٠٦٦٥) غير دال. وهذا قد يفسر هذا الارتباط بين الكذب والتدخين، علماً بأن نفس التفسير قد يصدق حول معامل الارتباط وعدد الحوادث فقد أصبح معامل الارتباط الجزئي، بعد ضبط العصابية، غير دال (٠,٠٦٦). ومما يدعم الأخذ بتفسير الارتباط المصطنع

صورته السعودية للذكور والإناث بشكل مستقل، حيث تم فحصه عاملياً، وتم التوصل لجميع أبعاد الشخصية في عينة الذكور. أما الإناث فإن بعد الذهانية لم يتضح عاملياً، لذا فإن بعد الذهانية ليس موجوداً في الدراسة الحالية لدى عينة الإناث. والوصول لنفس العوامل يعتبر صدقاً حيث تم اختبار المقياس عاملياً (بالتحليل العاملي) وتم التوصل لنفس العوامل المفترضة في المقياس المبني على نظرية أيزنك. أما الثبات فبتراوح ثبات الاتساق الداخلي لجميع العوامل بين ٠,٧٦ و ٠,٨٥ لدى الذكور والإناث عدا الذهانية - لدى عينة الذكور - فقد بلغ ٠,٥٨ وهو معامل منخفض. هذا يجسد إحدى المشاكل القياسية والتفسيرية كما سلف لهذا البعد ليس في الصورة المحلية فقط ولكن عبر أغلب الدراسات (انظر: الرويتع والشريف، ٢٠٠٢؛ الرويتع والشريف ٢٠٠٣).

فيما يخص التدخين فقد تم طرح سؤال مباشر حول التدخين (هل أنت مدخن أم غير مدخن؟)، كذلك تم السؤال عن بداية سن التدخين (إذا كنت مدخناً، في أي سن بدأت التدخين؟)، وأخيراً عدد السجائر المستهلكة يومياً (كم عدد ما تدخنه يومياً؟).

فيما يتعلق بالزمن المستغرق في الإجابة عن أداة المقياس فقد أجري الآتي: تم توزيع المقاييس على العينة مع طلب وضع المقياس مقلوباً وعدم الإجابة. عند الانتهاء من توزيع الأداة على جميع أفراد العينة والتأكد من ذلك تمت الإشارة بالإجابة مع تسجيل وقت البدء. أخيراً وضع على كل نسخة الزمن المستغرق بعد تسليمها للفاحص. الجدير بالذكر أن الزمن مفتوح ولم يعط أي حد أو إشارة لتسجيل الوقت أو أنه من متغيرات الدراسة.

أما متغير عدد الحوادث المرورية فقد تم تكميته مباشرة: كم حادثاً مرورياً كنت طرفاً فيه خلال الثلاث سنوات الماضية؟

الجدير بالذكر أن متغيرات الدراسة لم تشمل العينة ككل حيث أن متغير حوادث السيارات لم يدخل ضمن المتغيرات لدى عينة الإناث حيث لا يسمح لهن بالقيادة. العينة

تتكون عينة الدراسة من أعداد مختلفة من الجنسين: (٥٠٠) طالب جامعي من جامعة الملك سعود؛ و(٧٨٦) طالبة جامعية من جامعة الملك سعود كذلك، يمثلون في مجملهم كليات وتخصصات متعددة. ويمثل الجدول رقم (١) عدد الطلاب والطالبات ووصف العينة.

يلاحظ في الجدول رقم (١) أن عدد المدخنات حسب تقريرهن الذاتي هو (١٧) من مجموع أفراد عينة الإناث

الانطباع impression management وليس خداع الذات self-deception كما يفترض ذلك بولهاوس (Paulhus, 1984, 1991)؛ إلا أن فحص تلك المتغيرات (أخذين بعين الاعتبار الدرجات المرتفعة على مقياس الكذب والتي قد تفرز نتائج لا تعكس تباينا حقيقيا على العوامل الأخرى) قد تعطي تصورا مختلفا. وفي سبيل تحقيق ذلك والتحقق من عدم تأثر معاملات الارتباط بين عوامل الشخصية ومتغيرات الاندفاعية بالكذب، فقد تم إجراء بعض المعالجات المقصورة على عينة الذكور فقط حيث متغيرات الدراسة المتعددة متاحة.

ولذلك تم استبعاد الأفراد الذين تساوي أو تتجاوز درجاتهم على مقياس الكذب الأربعين الثالث سواء في العينة الكلية للذكور (متغيرات التدخين وزمن الاستجابة وعدد الحوادث) أو عينة المدخنين الذكور (لمتغيري سن التدخين وكمية التدخين)، ونتج عن هذا الإجراء أن أصبحت العينة الكلية وعينة المدخنين للذكور (٣٧٢ و ٧٢) على الترتيب.

وباستخراج معاملات الارتباط بعد هذا الإجراء اتضح عدم تباينها من الدلالة إلى عدمها أو العكس بين العينات في الوضع الأول والثاني إلا في متغير التدخين وعلاقته بالعصابية والانبساط. ففي العينة الكلية للذكور قبل استبعاد أصحاب الدرجات المرتفعة على مقياس الكذب كان معامل الارتباط بين التدخين والعصابية هو المعامل الوحيد الدال من بين عوامل الشخصية، وبعد الاستبعاد تغيرت معاملات الارتباط كما يوضحها الجدول رقم (٨) حيث أصبح المعامل الدال هو معامل الارتباط بين التدخين والانبساط (معامل الارتباط يعني هنا العلاقة بين ارتفاع الدرجة في اتجاه الانبساط والتدخين).

إن هذه النتيجة تطرح الكثير من التساؤلات حول التفسير المناسب؛ فهل ارتفاع الدرجة على مقياس الكذب يعني "التحريف"، وبالتالي استبعاد تلك الحالات يمدنا بنتائج أكثر موثوقية؟ علما بأن Paulhus صنف مقياس أيزنك على أنه من مقاييس تشكيل الانطباع الذي يرتفع حسب ظروف القياس؛ عندما يكون تقديم الذات مهما في الحصول على مكسب ما مثل التقدم لوظيفة ما (Paulhus, 1984, 1991). وفي سبيل التحقق من هذا تم عمل إجراء يتفق مع هذا التصور محققا التوازن ما بين استبعاد التحريف المقصود بناء على ظروف القياس فقط، لذا تم استبعاد الحالات التي تساوي أو ترتفع فيها الدرجة على مقياس الكذب على الأربعين الثالث كما في الإجراء السالف، مع الأخذ بعين الاعتبار توفر الشرط الثاني: ذكر الاسم. بهذا يكون التحريف نتيجة ذكر الاسم، أي

عدم وجود تفسير نظري بين الكذب وعدد حوادث السيارات، مع أن بعض الباحثين يرون أن مقياس الكذب (أو المرغوبية الاجتماعية) إنما يقيس عاملا ما في الشخصية (e.g. Eysenck and Eysenck, 1975) والبعض يفرق بين نوعين من المرغوبية الاجتماعية (see Paulhus, 1984).

ومن تلك النتائج يلاحظ أن العصابية ترتبط بمتغير التدخين فقط ولا ترتبط بسن التدخين وكمية التدخين. وهذه النتائج تتفق مع بعض الدراسات التي أكدت وجود علاقة بين العصابية والتدخين، إلا أنها لا تتفق مع دراسات أخرى فيما يخص علاقة الأخير بالانبساط والذهانية لا سيما أن هنالك بعض الأسس النظرية التي تتنبأ بعلاقة ما بين الانبساط والتدخين من حيث تميز المنبسط بالمخاطرة والاندفاعية (Eysenck and Eysenck, 1975) والبحث عن الاستثارة (Zuckerman, 1984). ولكن ما تجب الإشارة إليه هو أن مقياس الانبساط في صورته الحالية (السعودية) يتكون في أغلب بنوده من الاجتماعية وليس الاندفاعية (انظر الرويتع والشريف، ٢٠٠٢) وهذا فيما يبدو نتاج خصوصية ثقافية للمجتمع السعودي (الرويتع، ٢٠٠٢)، وهذا، بدوره، قد يلقي الضوء على تلك المعاملات غير الدالة ليس فقط بين الانبساط والتدخين بل حتى متغيرات الاندفاعية الأخرى في هذه الدراسة: زمن الاستجابة وعدد الحوادث.

فيما يخص عينة الإناث وعلاقة عوامل الشخصية بالتدخين فلم تكن المعاملات دالة. هذا يمكن عزوه وبشكل كبير لقلة عينة المدخنات مما أدى إلى انخفاض التباين على متغير التدخين.

فيما يتعلق بزمن الاستجابة وعوامل الشخصية لدى العينة ذكورا وإناثا فقد وجد أن متغير زمن الاستجابة يرتبط بالعصابية ارتباطاً سلبياً؛ كلما ارتفعت العصابية انخفض زمن الاستجابة والعكس صحيح. هذا قد يفسر بنوع من الاندفاعية المحدودة التي ترتبط بالعصابية (Eysenck and Eysenck, 1977). ويمكن الأخذ بنفس التفسير فيما يخص عدد الحوادث والعصابية في عينة الذكور.

وهكذا، فإن من بين عوامل الشخصية (حسب أيزنك) التي ارتبطت في الدراسة الحالية بالعصابية فقط هي متغيرات الاندفاعية. وهذا قد يتفق مع التصور النظري كما أن خلو الانبساط من بنود الاندفاعية قد يفسر معاملاته غير الدالة مع متغيرات الاندفاعية.

ولعل من المثير للاهتمام فحص معاملات الارتباط السالفة في ضوء الدرجات على مقياس الكذب. ومع أن مقياس الكذب في مقياس أيزنك المعدل ينتمي إلى عامل تشكيل

الجدول رقم (١٠)

تحليل التباين بين الكليات المختلفة (ذكور): زمن الاستجابة وعدد الحوادث .

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
زمن الاستجابة	بين المجموعات	١١٣٣,٨	٦	١٨٨,٩٧	٩,٠٤	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٨٤٧١,١	٤٠٥	٢٠,٩٢		
	الكلية	٩٦٠٤,٨٦	٤١١			
عدد الحوادث	بين المجموعات	٨,٧٧٨	٦	١,٤٧	١,٠٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٥٠,٦٣	٣٣٣	١,٣٥		
	الكلية	٤٥٩,٤١	٣٣٩			

الجدول رقم (١١)

مصدر التباين بين الكليات (ذكور) في متغير زمن الاستجابة .

الكلية	العدد	المتوسطات	العلوم الإدارية	التربية	الآداب	العلوم	الحاسب	طب الأسنان
العلوم الإدارية	٩٤	١٩,٠٧			*			
التربية	٧٥	٢١,٤						*
الآداب	٤٩	٢٣,٧٣	*			*	*	*
العلوم	٤٥	٢٠,٣٣			*			
الحاسب	٥٥	١٩,٢			*			
طب الأسنان	٤٤	١٨,١٨		*	*			
الطب	٥٠	١٩,٠٨			*			

الجدول رقم (١٢)

تحليل التباين بين الكليات المختلفة (إناث) في زمن الاستجابة .

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
زمن الاستجابة	بين المجموعات	١٦٩٨,٢	٦	٢٨٣	٩,٧	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٦٨٩٠,١	٥٧٩	٢٩,٢		
	الكلية	١٨٥٨٨,٤	٥٨٥			

الجدول رقم (١٣)
مصدر التباين بين الكليات (إناث) في متغير زمن الاستجابة .

الكلية	العدد	المتوسطات	العلوم الإدارية	التربية	الآداب	العلوم	الزراعة	العلوم الطبية
العلوم الإدارية	٧٨	١٧,٨١						
التربية	١٦٦	١٨,٠٤						
الآداب	٢٠٥	١٩,٢						*
العلوم	٩	١٥,٣						
الزراعة	١٧	٢١,٠٦						
العلوم الطبية	٥٢	١٦,٢٣			*			
اللغات والترجمة	٥٩	٢٢,٨	*	*	*	*		*

(الإناث) لم تدخل بعض الكليات (الصيدلة وعلوم الحاسب) في المقارنة لعدم توفر بياناتها على هذا المتغير.

وتشير النتائج إلى وجود فروق في متغير زمن الإجابة بالنسبة للذكور والإناث. ويوضح الجدول رقم (١١) والجدول رقم (١٣) مصدر ذلك التباين، حيث أن النتيجة البارزة والمتسقة وجود ذلك التباين بين أداء طلبة كلية الآداب وأغلب طلبة الكليات الأخرى بالنسبة للذكور، واللغات والترجمة والكليات الأخرى بالنسبة للإناث.

وفي هذا الصدد يبدو أنه من الصعب وجود تفسير واضح، حيث تطرح كثير من التساؤلات حول طول فترة الإجابة لدى طلبة كلية الآداب واللغات والترجمة لدى الذكور والإناث على الترتيب. والتفسير لا يخرج عن كونه، فيما يبدو، إما "معرفياً" أو "دافعياً". فقد تكون له علاقة بسرعة أداء العمليات العقلية. وقد يكون الأمر دافعياً بمعنى عدم وجود دافع للمشاركة في الاستبانة أو العكس تماماً من حيث الإجابة بتأن ودقة. والجدير بالذكر أنه لا يمكن التعميم من خلال العينات السالفة في مختلف الكليات في عيني الذكور والإناث حيث لا تتوفر خصائص التمثيل. وبشكل عام هذه النتيجة بحاجة إلى مزيد من التقصي بشكل أكثر قرباً.

تعليق عام

تشير النتائج في مجملها إلى أهمية العصابية في ارتباطها بمتغيرات تمثل الاندفاعية مقابل ضبط الذات من حيث: (١) تفضيل التعزيز مع التأجيل والتغير في الحجم أو القيمة. (٢) كبح الاستجابة، إلا أن بعض النتائج قد تتباين عندما يتم ضبط الدرجة في مقياس الكذب مما قد يفسر تباين النتائج في دراسات متعددة آخذين بعين الاعتبار أن "التدخين" حسب

ظروف القياس حيث أنه من ضمن ظروف التطبيق بند اختياري لذكر الاسم. وبهذا الإجراء تم استبعاد (٤٠) فرداً من أفراد العينة من الذين ذكروا الاسم.

ومما يلفت الانتباه النتيجة التي تم التوصل إليها كما يوضحها الجدول رقم (٩) حيث أن معاملات الارتباط دالة فقط بين كل من التدخين من جانب والعصابية والانبساط والكذب من جانب آخر، والجدير بالذكر أن معاملات الارتباط الأخرى -بين عوامل الشخصية- لم تختلف بعد هذا الإجراء.

يلاحظ وجود معامل ارتباط دال بين التدخين والكذب، وعندما تم عمل نفس الإجراء السابق وهو ضبط العصابية أو استبعادها في معامل الارتباط الجزئي بين التدخين والكذب كانت النتيجة غير دالة.

ولعل الخروج بنتائج متباينة كنتاج لضبط مقياس الكذب (أو المرغوبة الاجتماعية) قد يلقي الضوء على تباين الدراسات حول علاقة التدخين بعوامل الشخصية كما يفترضها أيزنك، وهذا بدوره يشير إلى أهمية معالجة هذا المتغير حسب التصورات النظرية الخاصة الذي يمثل نموذج بولهاش أحدها وأكثرها تأسيساً وتماسكاً.

وختاماً، لعل من النقاط التي قد تضيفها الدراسة الحالية الفروق بين الكليات للذكور المختلفة في متغيري زمن الاستجابة وعدد حوادث المرور. ويوضح الجدول رقم (١٠) نتائج تحليل التباين بين الكليات مع استبعاد بعض الكليات لقلّة الأعداد. ويوضح الجدول رقم (١١) مصدر التباين مستخدمين أسلوب "شيفيه" Scheffe.

كما يوضح الجدولان (١٢) و(١٣) تحليل التباين بين الكليات لعينة الإناث في متغير زمن الاستجابة ومصدر التباين على الترتيب. والجدير بالذكر أنه في هذه العينة

تميزا من بين العوامل في ارتباطه بأغلب متغيرات الاندفاعية، آخذين بعين الاعتبار حدود الدراسة الحالية، وبشكل خاص طبيعة مجتمع العينة: طلاب جامعة، وهذا لا يعني، كما هو معلوم، السببية في التفسير ولكنه تبين مشترك فقط. هذا بدوره قد يدفع نحو المزيد من البحث والتقصي في علاقة أبعاد الشخصية لاسيما الأبعاد الأخرى التي تضيفها نظرية العوامل الخمسة بالاندفاعية (أو ضبط الذات)، وهذا يقود الى التوصية بتبني هذا التعريف حين دراسة "الاندفاعية"، كما يوصى بدراسات عربية في مجال "ضبط الذات" حيث ان كثيراً من المشاكل السلوكية يمكن عزوها لهذا المتغير أو المفهوم.

معايير مجتمع الدراسة الحالية (السعودي) أمر غير مقبول، مما يجعله موضوعاً للجاذبية الاجتماعية، لاسيما في مجتمع تسود فيه الجمعية (أو الجماعية collectivism) مقابل الفردية (Triandis, Bontempo, Villareal, Asai, and individualism (1989). Lucca, 1988; Triandis, 1989). كما أوضحت ذلك بعض المؤشرات في دراسات سابقة (الرويتع، ٢٠٠٢؛ الرويتع والشريف، ٢٠٠٢). وبعد ذلك الضبط في مقياس الكذب أصبح التدخين مرتبطاً بالانسياط مما قد يتفق مع بعض الطروحات النظرية حول طبيعة عامل أو بعد الانسياط (Eysenck, 1970).

ويمكن أن نخلص إلى أن عامل العصائية كان الأكثر

المراجع

- Educational and Industrial Testing Service.
- Eysenck, S. B., Eysenck, H. J. 1977. The Place of Impulsiveness in a Dimensional System of Personality Description. *British Journal of Social and Clinical Psychology*, 16: 57-68.
- Eysenck, S. B., Eysenck, H. J. and Barrett, P. 1985. A Revised Version of the Psychoticism Scale. *Personality and Individual Differences*, 6: 21-29.
- Herrnstein, R. I. 1981. Self-control as Response Strength. In: C.M. Bradshaw, E. Szabadi and C.F. Lowe (eds.), *Quantification of Steady-State Operant Behaviour*, Amsterdam: Elsevier/North-Holland.
- Lajunen, T. 2001. Personality and Accident Liability: Are Extraversion, Neuroticism and Psychoticism Related to Traffic and Occupation Fatalities? *Personality and Individual Differences*, 31: 1365-1373.
- Logue, A. W. 1988. Research on Self Control. *Behavioral and Brain Sciences*, 11: 665-709.
- Matthews, G. Dorn, L., and Glendon, A. I. 1991. Personality Correlates of Driver Stress. *Personality and Individual Differences*, 12: 535-549.
- Mazur, J. E. 1987. An Adjusting Procedure for Studying Delay Reinforcement. In: M. L. Commons, J. E. Mazur, J. A. Nevin and H. Rachlin (eds.), *Quantitative Analysis of Behaviour, Vol. 5: The Effects of Delay and of Intervening Events on Reinforcement Value*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- McCrae, R. R., Costa, P. T. and Bosse, R. 1978. Anxiety, Extraversion and Smoking. *British Journal of Social and Clinical Psychology*, 17: 269-273.
- McManus, I. C., and Weeks, S. J. 1982. Smoking, الرويتع، عبدالله صالح عبدالعزيز، ٢٠٠٢، الخصوصية الثقافية في المجتمع السعودي: بعد الانسياط ووجهة الضبط في الصحة، رسالة التربية وعلم النفس، المجلد ١٨، ص ٢٠٧-٢٣١.
- الرويتع، عبدالله صالح، وحمود الشريف، ٢٠٠٢، صورة سعودية لمقياس أيزنك المعدل للشخصية EPQ-R، بحث مقدم في اللقاء السنوي العاشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ٤٦٨-٥٠٨.
- الرويتع، عبدالله صالح، وحمود الشريف، ٢٠٠٣، صورة سعودية (إناث) لمقياس أيزنك المعدل للشخصية EPQ-R، بحث مقدم للنشر.
- Ainslie, G.W. 1974. Impulse Control in Pigeons. *Journal of Experimental Analysis of Behavior*, 21: 485-489.
- Arai, Y., Hosokawa, T., Fukao, A., Izumi, Y., and Hisamichi, S. 1997. Smoking Behaviour and Personality: A Population-based Study in Japan. *Addiction*, 92: 1023-1033.
- Costa, P. T. and McCrae, R. R. 1992a. Four Ways Five Factors Are Basic. *Personality and Individual Differences*, 13: 653-665.
- Costa, P. T. and McCrae, R. R. 1992b. Four Ways Five Factors Are Not Basic. *Personality and Individual Differences*, 13: 861-865.
- Eysenck, H. J. 1970. *The Structure of Human Personality*. London: Methuen, 3rd. Ed.
- Eysenck, H. J. 1992. Four Ways Five Factors Are Not Basic. *Personality and Individual Differences*, 13: 667-673.
- Eysenck, H. J. and Eysenck, S. B. 1975. *Manual of the Eysenck Personality Questionnaire*. San Diego:

- 3rd Ed. New York: Freeman.
- Smith, D. I., and Kirkham, R. W. 1981. Relationship Between Some Personality Characteristics and Driving Record. *British Journal of Social Psychology*, 20: 229-231.
- Triandis, H. C. 1989. The Self and Social Behavior in Different Cultural Context. *Psychological Review*, 96: 506-520.
- Triandis, H. C., Bontempo, R., Villareal, M. J., Asai, M., and Lucca, N. 1988. Individualism and Collectivism: Cross-cultural Perspectives on Self-ingroup Relationships. *Journal of Personality and Social Psychology*, 54: 323-338.
- Wakefield, J. 1989. Personality, Health and Cigarette Smoking. *Personality and Individual Differences*, 10: 541-546.
- Zuckerman, M. 1984. Sensation Seeking: A Comparative Approach to a Human Trait. *Behavioral and Brain Sciences*, 7: 413-471.
- Zuckerman, M., Kuhlman, D.M., Joireman, J., Teta, P., and Kraft, M. 1993. A Comparison of Three Structural Models for Personality: The Big Three, the Big Five, and the Alternative Five. *Journal of Personality and Social Psychology*. 65: 757-768.
- Personality and Reasons for Smoking. *Psychological Medicine*, 12: 349-356.
- Nirmala, M. L. and Swaminathan, V. D. 1985. Cigarette Smoking and Personality. *Social Defence*, 20: 25-29.
- Papakyriazi, E. and Joseph, S. 1998. Individual Differences in Personality Among Smokers and their Association with Smoking Motivation, Social Skills Deficit, and Self-efficacy to Quit. *Personality and Individual Differences*, 25: 621-626.
- Patton, D., Barnes, G. E., and Murray, R. P. 1993. Personality Characteristics of Smokers and Ex-smokers". *Personality and Individual Differences*, 15: 653-664.
- Paulhus, D. L. 1984. Two-component Models of Socially Desirable Responding. *Journal of Personality and Social Psychology*, 46: 598-609.
- Paulhus, D. L. 1991. Measurement and Control of Response Bias. In J. P. Robinson, P. R. Shaver, and L. S. Wrightsman (Eds.), *Measures of Personality and Social Psychological Attitudes* (pp. 17-59). San Diego, CA: Academic Press.
- Pestonjee, D. M., and Singh, U. B. 1980. Neuroticism-extraversion as Correlates of Accident Occurrence. *Accident Analysis and Prevention*. 12: 201-204.
- Rachlin, H. 1991. *Introduction to Modern Behaviorism*.

The Relationship between Personality Factors and Some Impulsivity Variables: Smoking, Response Time and Frequency of Car Accidents

Abdullah S. A. Al-Rowaiti* and Hmoud H. Al-Sharif*

ABSTRACT

A sample of 500 male and 786 female Saudi university students completed Eysenck Personality Questionnaire-Revised (EPQ-R) in order to investigate the relationship between personality factors (neuroticism, extraversion and psychoticism) and self-control vs impulsivity-related variables (smoking, response duration to the questionnaire, and frequency of car accidents). Results showed that only the correlation coefficients for neuroticism were significant. Also, manipulating the data according to the lie scale scores yielded different results.

Keywords: Neuroticism, Extraversion, Psychoticism, Impulsivity, Smoking.

* Department of Psychology, Faculty of Educational Sciences, King Saud University, KSA. Received on 22/12/2003 and Accepted for Publication on 23/9/2004.